هو واصحابه ثم جاهم النقيب فاخرجهم الى ذيل السماط يقول لاصحابه انظروا
الى حسن ظن هذا بنا فانه لولا ظن فينا الصلاح وفقد الرعونات
النفسانية ما اخرنا من صدر السماط وكان خاف من لساننا انتهى
فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة حذر احدهم من آفات الرد للهدايا والصدقات من آفة الاخذ
وذلك لان الرد يورث عظم الجاه فى قلوب الولاة وغيرهم ويميزه عن ساير
من كان احد من تلك الهدايا او الصدقات من علما بلده ومشايخها
بخلاف الاخذ فانه يدخل به فى غمار الناس اللهم الا ان يخاف العبد
هدم ركن الورع بالكلية اذا اتفق الناس كلهم على اخذ الشبهات
فمثل هذا يكون رده ارجح من اخذه واقل آفات **وقد قال** الفضيل
ابن عياض الزم طريق الهدى ولا يغرك كثرة الهالكين واياك وطريق
الضلالة ولا يضرك قلة السالكين **وسمعت** سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول لا بد للفقير من وقوع اللوث به ان اخذ او رد فان اخذ
قالوا ما بقى احد يتورع عن الحرام والشبهات وان رد حملوه على النفاق
وحب التميز على الاقران وقالوا فى حقه المثل السايرخالفوا تعرفوا
واذا كان الامر كذلك فالرد اولى واللوم على من يلوث به لا عليه هو
ولو انصف الاقران من اهل زمانهم لمدحوه وقبلوا نعله وقالوا
جزاك الله تعالى عن الدين خيرا فى عدم هدمك ركن الورع الذى
هو خير الدين الورع كما صرح به الحديث فى خبر البخارى وغيره
بقوله وخير دينكم الورع ولكن الغالب على الاقران الحسد ووجود
الرعونات النفسانية فلا يحبون احدا يتميز عليهم ولو كان فى ذلك
الامر الذى تميز به احيا الدين كما هو مشاهد بين اهل العداوة
والشحنا انتهى **وسمعته** رحمه الله يقول مرارا ينبغى لمن ياخذ او يرد
ان يتوجه الى الله تعالى فى حماية اقرانه من الوقوع فى عرضه بغير حق
لئلا يكون سببا فى وقوعهم فى الاثم فيقول اللهم احم اقرانى من الوقوع
فى عرضى فانى ما اخذت الا ما انا محتاج اليه ولا رددت شيا الا خوفا
على دينى انتهى **وسمعته** يقول ينبغى لمن اشتهر بالرد للصدقات

والهدايا

والهدايا وميزه الناس على اقرانه ان يتبلط اهرا او يعطى ذلك للمحتاجين
سرا ولا يتناول هو منه شيا لان ذلك اقوى فى مجاهدة النفس ومخالفة
اغراضها فان من يرد دايما خوفا على دينه ربما حرف الشيطان
نيته وادخل فيها حب الشهوات بالورع والدين فيكون الرد من جملة
ما يوافقه حظ النفس والخوف على الدين ثم لا يزال ابو مرة يشا رقه
بالزيادة من حظ النفس شيا فشيا حتى يصير حظ النفس فى الرد اعظم
من خوفه على دينه انتهى **ولما رتب** السلطان سليمان ابن عثمان لبعض
زوايا مصر الفقير كتب اسمى فى دفتر الصدقات السلطانية اردت
الاخذ موافقة للعلما والصلحا الذين اخذوا من ذلك بقصد
الستر لمقامى بين الاقران فرايت سيدى عليا الخواص تلك الليلة
فى المنام وقال لى رد ذلك بلطف وسياسة فان آفات ردك اخف من
آفات اخذك فاستيقظت من منامى ورجعت عن قبول ذلك ثم كتبت
لمولانا الباشاه مصطفى وللامير ابراهيم الدفتردار كل واحد ورقة
مضمونها بعد الحمد لله رب العالمين والسلام عليهما وبعد فقد وصل
الينا تذكرة على يد الامير محمد جلبى كاتب ديوان الجيش بمرتب
لنا من جهة مولانا السلطان نصره الله فقبلنا ذلك بمزيد
السمع والطاعة لولى الامر لعلمنا بان جميع رعيته فى ساير اقطار الارض
تاكل من صدقاته فما خرج احد من اهل مملكته عن ذلك لا غنى ولا فقير
ولكن استخرنا الله تعالى فى ذلك فما انشرح الصدر على ان نوفر ذلك
على جهة مولانا السلطان لكثرة ما عليه من نفقة العساكر الاسلامية
الذين يقاتلون العدو عنا فانه لا ينبغى لفقراء ان يزاحم جند السلطان
على ان يكون له مرتب من ماله **ومعلوم** ان مال السلطان بالاصالة
انما هو للمصالح العامة كالجند الذين يسافرون فى التجاريد والعلما
الذين يحيون الدين ويفهمون شعايره خوفا من اندراس معالمه والفقير
ليس بمجدى ولا من العلما الذين يحيون الدين عن الاندراس وتقديم
مثل هؤلاء على الدين نقدا اختار ان يكون اجره على الله فى ذلك فى الاخرة او انه
يعمل لله تعالى لا يريد به جزا ولا شكورا والله انا لنرى الدعا

Copyright © King Saud University